Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التأثير الدينى واللغوى فى الروح القومية

إن عامل الدين وصلته بالقومية من المسائل الحساسة التى يحجم كثير من الكتاب عن تناولها والخوض فيها ، إذ يؤثرون السلامة على التجربة والمحاولة .

لكن إغفال الواقع لاينفيه ولا ينفى تأثيره ، والواقع أن الدين يفرض وجوده بقوة على عقول الملايين ووُجْد اناتهم ، كما يفرض نفسه قضية بالغة الخطر على كل باحث يتصدى فكريا للحديث عن القومية .

ويرجع الإحجام عن تناول هذا الموضوع إلى وجود أقليات غير مسلمة ، قد يكون من الحساسية لها الخوض فيه ، بل إن هذه الحساسية نفسها تصدق أيضا على الأكثرية المسلمة عند إثارة هذا العامل ، ولكن الذى أعلمه أننا فى هذه المرحلة قد تجاوزنا فكريا مراحل الانفعالات الفجة، والمراهقات الفكرية إلى مرحلة موضوعية ناضجة ترتفع فى فهم قضايانا القومية عن ضيق الأفق والتشنجات السطحية إلى نظرة رحبة متسامحة، فيها تقرير للحقيقة كما هى فى الواقع، لا كما تلونها العصبيات والتقاليد .

وإذا صرفنا النظر عن هذا الموقف السلبى تجاه هذا الموضوع ، فإن من يحومون حوله يلمسونه لمسا رفيقا لا يعتصر كل ما فيه ، ولا يعطينا صورة متكاملة عن هذا الموضوع الحيويّ الخطير ، وباستقراء هذه الآراء بما هى عليه من الرفق وقصر النفس نجد أنها تنقسم إلى تيارين فكريين يتصارعان فى أذهان الباحثين ، ويكوّنان بصورة عامة أبعاد الصراع وأعماقه .